@ 269 @ جانب ، كما قال تعالى : { لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ } ، وقال : { لَهُمْ مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ } ، وقال : { لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لاَ يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلاَ عَن ظُهُورِهِمْ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ } إلى غير ذلك من الآيات . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { وَإِن يَسْتَغِيثُواْ } يعني إن يطلبوا الغوث مما هم فيه من الكرب يغاثوا ، يؤتوا بغوث هو ماء كالمهل . والمهل في اللغة : يطلق على ما أذيب من جواهر الأرض ، كذائب الحديد والنحاس ، والرصاص ونحو ذلك . .

ويطلق أيضاً على دردي الزيت وهو عكره . والمراد بالمهل في الآية : ما أذيب من جواهر الأرض . وقيل : دردي الزيت . وقيل : هو نوع من القطران . وقيل السم . .

فإن قيل : أي إغاثة في ماء كالمهل مع أنه من أشد العذاب ، وكيف قال ا تعالى : { يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ } . .

فالجواب أن هذا من أساليب اللغة العربية التي نزل بها القرآن . ونظيره من كلام العرب قول بشر بن أبي حازم : فالجواب أن هذا من أساليب اللغة العربية التي نزل بها القرآن . ونظيره من كلام العرب قول بشر بن أبي حازم : % (غضبت تميم أن تقتل عامر % يوم النسار فأعتبوا بالصيلم) % .

فمعنى قوله (أعتبوا بالصيلم) : أي أرضوا بالسيف . يعني ليس لهم منا إرضاء إلا بالسيف . وقول عمرو بن معد يكرب : فمعنى قوله (أعتبوا بالصيلم) : أي أرضوا بالسيف . يعني ليس لهم منا إرضاء إلا بالسيف . وقول عمرو بن معد يكرب : % (وخيل قد دلفت لها بخيل % تحية بينهم ضرب وجيع) % .

يعني لا تحية لهم إلا الضرب الوجيع . وإذا كانوا لا يغاثون إلا بماء كالمهل علم من ذلك أنهم لا إغاثة لهم البتة . والياء في قوله (يستغيثوا) والألف في قوله (يغاثوا) كانا هما مبدلة من واو ، لأن مادة الاستغاثة من الأحرف الواوي العين ، ولكن العين أعلت للساكن الصحيح قبلها ، على حد قوله في الخلاصة : على حد قوله في الخلاصة : % (لساكن صح انقل التحريك من % ذي لين آت عين فعل كأبن) % .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { يَشْوِى الْوجُوهَ } أي يحرقها حتى تسقط فروة الوجه ، أعاذنا ا والمسلمين منها وعن النَّبي صلى ا عليه وسلم في تفسير هذه الآية

الكريمة أنه قال : (كالمهل يشوي الوجوه) ، هو كعكر الزيت فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه . قال